لقاء الفرقة

- **الجزء الأول : نلتقي**

- **الجزء الثاني: نتناول الطعام معًا**

- **الجزء الثالث: نصلّي معًا**

- **الجزء الرابع: نتبادل الأحداث**

- **الجزء الخامس: نتعاون روحيًا حول النقاط الحسيّة**

- **الجزء السادس: نعمّق إيماننا معًا بواسطة موضوع الدرس**

- **الجزء السابع: نشترك معًا في الإفخارستيا**

- **الملحق : لقاء التقييم**

الموضوع: لقاء الفرقة

المقدّمة

لعلّنا شكّلنا فرقتنا منذ سنة واحدة أو منذ عشرين سنة، فبتنا نلتقي مرة في الشهر وهذا اللقاء يشكّل الفترة المميّزة من حياتنا في الفرقة، لذلك نحرص على أن نعيشها جيدًا. هذه النشرة إذاً تخصّنا. وهي تتمة للنشرة السابقة المعنونة "الفرقة، جماعة مسيحية" وإنّها تشير باستمرار إليها. أمّا هدفها، فهو اعطاؤنا نظرة جديدة على لقائنا الشهري كي نستخلص منه ثماره كاملة، علمًا بأنّ أميز ثماره هو الحب.

عندما نأتي إلى اللقاء، نجلب معنا كلّ حصيلة النهار، من أفراح وهموم وأشغال ومشاريع، نأتي إليه نحن الزوجين فقط ولكن نحمل في قلوبنا أولادنا وأصدقائنا ومعارفنا وكلّ النسيج الإجتماعي الذي تحتوي عليه حياتنا، ولكلّ ذلك مكانته الخاصة في لقاء الفرقة.

نأتي إلى اللقاء لنقابل أصدقاء لنا، أفراد أسر ساروا على الطريق مثلنا ومعنا، وكاهنًا يجعل من نفسه رفيقاً لنا على الطريق. ما أعظم فرحة الأخوة الذين يلتقون معًا، لا سيّما إذا كانوا ملتفين حول "الصديق" الرائع الذي لا نظير له!

ذلك بأن هناك من ينتظرنا في هذا اللقاء، ألا وهو المسيح! إنه متواجد منذ الآن في حياة كلّ منّا، إنّه يسير معنا نحن الزوجين، منفردين ومجتمعين، وها هو يأتي خصيصًا بحسب وعده ليحلّ بيننا عندما نكون مجتمعين باسمه (متى ٢٠/١٨). وهذا هو الشكل الذي يجب أن نتصور عليه لقاءنا، فنحن نجتمع باسم المسيح.

المسيح هنا ليكشف لنا وينقل إلينا دائمًا هذا الحب الذي سيعطينا وجهًا جديدًا، هذا الحب الذي هو حياة وفرحة الآب والإبن والروح القدس في الوحدة الإلهية والذي يسمّيه العهد الجديد باللغة اليونانية "الآغابي". كلّ شيء في اللقاء هو مصمّم ليساعدنا على أن نستقبل "الآغابي" ونعيشه في الإيمان، والمسيح مستعد أن يمنحنا إياه بواسطة روحه القدس وبدون أي تحديد.

ليحتفظ رجاؤنا بقوته عندما نأتي إلى اللقاء ! ولتتوافق رغبتنا مع رغبة الله! إنّه تعالى يريد أن يغمرنا قبل أن يرسلنا إلى إخوتنا بني البشر لنعلن إليهم البشرى!

* * * * *

إن اللقاء الشهري لا يشكّل جوهر حياة الفرقة، ولو صحّ ذلك لاقتصرت حياة الفرقة على اللقاء ولكان هذا الأمر دليلاً على فشل ذريع.

إنّ الزوجين المنتسبين إلى فرق السيدة يعيشان كلّ يوم من الحقيقة والحب والقداسة، كما أن الزوجين المسيحيين غير المنتسبين إلى الفرق يعيشان عيشة اليمن نفسها. بيد أن

الجانب الروتيني من الحياة اليومية يؤثر في الجميع، والنبع الذي اختاره بعضهم ليجددوا طاقاتهم فيه إنّما هو فرق السيدة التي تدعو إلى اللقاء حيث يجلب كل فرد معه الحياة التي عاشها خلال الشهر ويراقبها بصورة أخوية بالنسبة لالتزاماته وذلك في نطاق الفرقة ثم في نطاق رابطة الفرق ككل.

اللقاء هو تجمّع، إنّه دعوة إلى جمعية "اكليزيا" من خمس كنائس منزلية أو ست، تلتئم حول يسوع وفيه وفي روحه القدس كي تسير نحو الآب. إنّنا نجلب إلى الله المادة التي يريد أن ينحتها بقداسته حتى يطهرها.

اللقاء هو "إعادة خلق" وإبداع، إنه المكان الروحي في جوهره، الذي يجتمع فيه الأعضاء فيحددون النقطة التي وصلوا إليها ويطلبون وينالون النعمة والشجاعة لأجل صنع حقيقة حياتهم وحبّهم والتزاماتهم، وفي تلك الالتزامات يعهدون بأنفسهم إلى الآخرين ويتعهّدون بهم ويتكفّل كلّ واحد منهم بالآخرين ويتركهم يتكفلون به. إنّ اللقاء هو اتحاد للقديسين يُعاش ويُجس.

إنّه تجمّع، إنّه "إعادة خلق" وإبداع، إنّه فترة استراحة وترفيه، فالحياة فيه نشطة وفرحة إذ إنّ الله لا يحزن أبدًا ووجوده يهدىء ويلطّف مآسينا. إنّ فرق السيدة تتحوّل سريعًا إلى صداقة، إلى انفراج، إلى سرور بشري.

والخطر هو أن يتقدّم" الترفيه" على "الإبداع"، أن تعمل فترة الصداقة على "ابتلاع" فترة الإيمان – إذ إنّ اللقاء بكامله يجب أن يتمّ في الإيمان – وأن يجد الأعضاء فيه المؤاساة البشرية بدلاً من القوة الروحية والحياة الإلهية لأنّهم يفضلون الأولى على الثانية.

الأب سلفاتور

الجزء الأول

نلتقي

من النادر أن نذهب إلى اللقاء بدون ان نبذل جهدًا، فتعب النهار والأولاد والمفاجآت والطقس والمسافة، كلّ ذلك يثبط همتنا. وهنا يكون قد آن بنا الأوان أن نقوم بأول فعل إيمان، فنقول : الله يدعونا ونستجيب لندائه (الفرقة، جماعة مسيحية، صفحة ٣٥- ٣٦). وهذا الفعل يعطينا "النغمة" الأساسية التي تتيح لنا أن "ندوزن" آلاتنا، فنتوجه إلى اللقاء حقاً باسم المسيح.

فترة من حياتنا

السير إلى الأمام انطلاقاً من فعل إيمان ليس بالأمر السهل، إذ نميل إلى أن نبقى على الصعيد البشري، والواقع إننا لن نستطيع الوصول إلى فعل الإيمان هذا إلاّ إذا أشبعنا حياتنا كلّها بالإيمان. اللقاء هو فترة من حياتنا، إنّه يحصد ما بذرته حياتنا وفي ذات الوقت يحضّر البذور للمستقبل. إنّه فترة مميزة، إذ يضمّ ويجمع ما جرت تفرقته في بقية الأيام، وعندما نتحدث عن الإعداد للقاء، يجب أن نفكّر أولاً في عملية "الإعداد العام" وهي أسلوب حياة علينا اعتماده، حياة ينوّرها الإيمان ويغذيها الحب، "الآغابي". إنّ أعمال التحضير الأكثر تقنية (سنشير إليها في حينها) تندرج داخل حياة شخصية وزوجية موجّهة على هذا النحو.

رفاق على الطريق

نجتمع في اللقاء بأفراد أسر أخرى وبكاهن مستشار روحي وسوف نعيش معهم هذا اللقاء. كلّ عضو يشترك فيه بنشاط في بادرة مزدوجة من الأخذ والعطاء هي حركة الحبّ بتمامها، وذلك مع الله مع الآخرين. غير أن لبعضهم وظيفة معيّنة، فالمسؤول عن الفرقة يدير اللقاء ويسهر على حسن سيره، وكلّ أسرة بدورها تشرف على الحوار حول موضوع الدرس، والمستشار الروحي يأتي بنعمة كهنوتية وبضوء معلوماته اللاهوتية وخبرته الراعوية، والكلّ يساهمون في خدمة الجماعة، في خدمة تلك "الكنيسة الصغيرة" التي جمعها المسيح حول شخصه.

في العليّة

المسيح إذاً هنا، هذا ما نيقّن به بدافع من إيماننا، بيد إنّه غير مرئي، وهذا هو الوقت المناسب لنتذكّر بكلماته التي قال فيها : "من الخير لكم أن أمضي لأنّني سأرسل إليكم المؤيّد" (يوحنا ٧/١٦). المسيح غائب جسديًا عن هذا العالم، لكنّه متواجد فيه ويعمل فيه عن طريق روحه القدس. والجماعة الصغيرة الأولية كانت تستند إلى هذا الوعد فتجتمع في "العليّة" برفقة مريم، منتظرة عطاء الروح القدس بوطيد الأمل، وكذلك كلّ لقاء من لقاءاتنا يمكن أن يشكّل دخولاً إلى العليّة لمناداة الروح، وكلّ لقاء من لقاءاتنا يمكن أن يكون عنصرة مصغّرة. لن تجعل تلك العنصرة في الرعد وفي ألسنة النار، بل في التدفّق الحميم للمؤيّد الذي يحوّل كلّ فرد ويعمل على تلاحم الجماعة. والمؤيّد هو في الوقت

نفسه المحامي والعزّي، فدعونا نناديه قائلين : "تعال إيّها الروح القدس، يا من هو سيّد عطايا الله، تعال واجعل نار المحبّة "الآغابي" تشتعل فينا" !

ملاحظة

١- الفرقة ليست منغلقة على نفسها، إنّما تحتاج لقاءاتها إلى حدّ أدنى من السريّة حتى يستطيع الأعضاء أن يفصحوا عمّا لديهم بكلّ صراحة وأمان، الأمر الذي يتطلّب الحذر بالنسبة إلى زيارات محتملة تقوم بها أسر غير منتسبة. أمّا عن حضور الأولاد للقاء بكامله أو لجزء منه، قمن المستحسن الإمتناع عن جلبهم إليه، مهما كانت الفائدة المتوقعة من حضورهم.

٢- يبقى المسؤول عن الفرقة على اتصال دائم مع أسرة الارتباط، ومع ذلك لا بأس من دعوة الأسرة المذكورة إلى لقاء مرّة في السنة لكي تستطيع التعرّف على الفرقة من الداخل ومتابعتها متابعة أفضل ومساعدتها إذا لزم الأمر، علمًا بأن اللقاء الذي تشترك فيه أسرة الارتباط يجري على نمط سائر اللقاءات نفسه.

النتيجة

يمكننا أن نتساءل عن الأمور الآتية:

- إيماننا بتواجد المسيح في لقاء الفرقة.
- مساهمتنا نحن بالذات في اللقاء (هل هي مساهمة فعّالة أم جامدة؟).
- الفوائد التي نحصل عليها من اللقاء.

* * * * *

إنّ الكنيسة الكبيرة، الدنيوية والسماوية، الجغرافية والسريّة، لهي حاضرة في كلّ لقاء تعقده إحدى الكنائس الصغيرة، فحالما يجتمع شخصان أو ثلاثة باسم الرب، إنّهم يشكّلون كنيسة صغيرة "اكليزيا" وهي خليّة من الكنيسة الكبيرة التي تمثل بدورها الجمعية العظمى غير المرئية، مثلما تمثل الصورة الأصل. وأن هؤلاء المسيحيين وأعضاء الأسر لا يمثلون فقط التجمّع غير المنظور لجميع المؤمنين، بل يجعلون هذا التجمّع حاضرًا، وهنا يكمن حقاً أساس السرّ، فكلّ جمعية مسيحية تعيش من حياة سرّ الكنيسة الكبرى ...

إن أدراكنا أنّنا نشكّل "كنيسة الله" يجب أن يبعد عن جمعياتنا كلّ دنيئة وكلّ خساسة وكلّ ضيق أفق. إذا أردنا أن نفكّر ونؤدّي الصلوات على نمط الكنيسة، يجب أن نكوّن لأنفسنا مباشرة روحًا شاملة وأن نتلقّى، قبل أي اهتمام آخر، أكبر النوايا وأوسع الطموحات، بأبعاد البشرية المخلّصة نفسها والمطلوب تخليصها.

لقد حرص المسيح على أن يربط بنفسه بين الكنيسة الكبيرة والكنائس المصغرة، ووعد بأن يكون موجودًا في وسط كنيسته الكبيرة حتى انقضاء الدهور ولكنّه وعد أيضًا الكنيسة الصغيرة وبالعبارات نفسها بأن يكون في وسطها إذ قال :" إذا جمع اثنان منكم

في الأرض صوتيهما وطلبا حاجة، حصلا عليها من أبي الذي في السماوات، فحيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم" (متى ١٨/١٩).

عندئذٍ وخلال هذا اللقاء للكنيسة الصغيرة، يستولي المسيح شيئاً فشيئاً على هؤلاء الرجال وهؤلاء النساء، ناقلاً إليهم حياته العميقة و"ديانته"، نافخاً إليهم حبّه للآب وحبّه لبني البشر، وهذان الحبّان هما ضربتا قلبه. وفي عمق كلّ صلاة تؤديها الجماعات المسيحية، يكمن الحمد والشكر، لأنهما في عمق صلاة المسيح :" يا أبتِ، إني أحمدك ..." إنّها حقاً صلاة "افخارستية" بمعنى الكلمة الأصلي.

وتتدفق في الكنيسة الصغيرة، بعد أن يستولي عليها المسيح، تتدفق فيها حياته ودينه وحبّه المزدوج.

المسيح لا ينفصل أبدًا عن الروح القدس، الروح القدس هو روح المسيح، إنّه الحياة الإلهية المنقولة إلى بني البشر، وهذه الحياة تنحتنا من الداخل على صورة المسيح. والعمل السرّي الذي يقوم به المسيح في "الجمعية"، في "الاكليزيا"، هو أنه يصبّ فينا الروح و "ينفخه" فينا، وهو الذي من الداخل يجعل الصيحة الكبيرة تدوّي في الجمعية، تلك الصيحة التي تحدّث عنها القديس بولس :" أبّا، أبتاه"، وهي صلاة ابن الله ذاتها.

الجزء الثاني

نتناول الطعام معًا

يبتدىء اللقاء بوجبة طعام. وهذا يشكّل عنصرًا لا يُستهان به وله الكثير من المعنى، إنّه" آغابي" أخوي إذا صحّ القول.

عمل رمزي

يلعب الطعام دورًا كبيرًا في حياتنا، وإنّنا بالطبع في حاجة إلى أن نتغذى لصيانة حياتنا. غير أن الطعام، متجاوزاً ذلك التطلّب البيولوجي، يؤدّي وظيفة رمزية هامة، إذ إنه يشكّل فترة مشاركة، فيجمع أفراد العائلة ويوثق الأواصر بينهم، فضلاً عن كونه عيدًا للصداقة يحتفل بالأحداث المهمّة الجارية في حياتنا ... وقد عمد المسيح في مناسبات عديدة إلى تشبيه الأمور بالولائم ليرمز إلى البهجة المسيحية والفرحة السماوية، كما إنّه أسس الإفخارستيا في أثناء حفلة طعام، علمًا بأن الإفخارستيا هي نفسها وجبة طعام ... (الرجوع إلى الجزء السابع). إن تناول الطعام في الفرقة يغذي الصداقة البشرية لأعضائها واتحادهم الإلهي.

طعام بسيط

ما يدلّ على هذه الوظيفة الروحية التي يؤديها الطعام في لقاء الفرقة هو الأسلوب المعتمد لتحضيره، فهو طعام بسيط، لا محلّ فيه للتفنّن في المأكولات أو للتنافس بين ربّات البيوت، بل يشترك الجميع فيما بينهم بما جلبوه، متجنّبين بذلك التوبيخ الذي وجهه القديس بولس إلى أهل قورنتس حيث قال :" كل واحد منكم في وقت الطعام يتناول عشاءه الخاص، فإذا أحدكم جائع والآخر سكران ... هل تزدرون كنيسة الله وتهينون الذين لا شيء عندهم ؟ فماذا أقول لكم ؟ أأثني عليكم ؟ لا، لست أثني عليكم بذلك (١ قور الأولى ٢/١١- ٢٢).

الواقع أن تصرفاً كهذا كان يشكّل خرقاً لنظام " الآغابي". من المسلّم به أن تعمد الأسرة المضيفة إلى إضافة بعض المأكولات إلى الوجبة، علمًا بأن بعضهم يفضّلون أن يتمّ إعداد الطعام بكامله على يد الأسرة المذكورة. على كلّ حال ومهما كانت الطريقة المختارة، لا بدّ من التزام جانب البساطة بحيث لا يتركز الإنتباه على المأكولات، بل على علاقات الصداقة.

طعام يتحاور فيه الأعضاء

وهذه الصداقة تتغذى بالأخبار التي يتبادلها الأعضاء. ففترة الطعام هي الفترة المناسبة لينقل فيها كلّ عضو إلى الباقين ما جرى معه في أثناء الشهر وليتكلّم إليهم عن أولاده وعائلته وأصدقائه وعمله الخ ... ويُستحسن أن يشترك الجميع في الحديث بدون مكالمات ينفرد فيها بعضهم، الأمر الذي يستدعي شيئاً من الإنضباط. وهل يجب بعد ذلك المباشرة بعملية تبادل الأحداث ؟ الشرعة توصي بذلك، ونحن نقول أن العملية ممكنة إذا كان تبادل الأحداث هو من النمط الأول الذي سنسميه " الشكل المنتشر " في مكان لاحق من هذا الكرّاس. غير أنّنا ننصح بالعدول عنها إذا كان تبادل الأحداث هو من النمطين

الآخرين :" الشكل المنظم أو المهيكل" و "الشكل الاستثنائي" (الرجوع إلى الجزء الرابع). والطريقة المثلى للقيام بهذا الحوار قد رودت في أعمال الرسل (٤٦/٢) :" كانوا يتناولون الطعام بغبطة ودعة"، أي غبطة ملاقاة الإخوة ودعة العلاقات المبنية على الصداقة و "الآغابي".

النتيجة

يمكننا أن نتساءل حول المواضيع الآتية:
- المدة التي نقضيها في تناول الطعام (أكثر مما يلزم؟ أو أقلّ؟)
- بساطة هذا الطعام.
- اصغاؤنا بعضنا إلى بعض في أثناء الطعام.

* * * * *

إن أبسط طعام ورد ذكره في الكتاب المقدّس يشكّل بادرة بشرية عظيمة. فيمكن اعتباره دلالة على التهذيب في الضيافة (سفر التكوين ١/١٨-٥) و (لوقا ٢٤/ ٢٩) او شهادة عرفان بالجميل (متى ١١/٩) أو علامة ابتهاج بمناسبة وصول أحد الأقرباء (سفر طوبيا ٩/٧) أو عودة الابن الضال (لوقا ٢٢/١٥-٣٢)، ويمكن أن يتحوّل إلى آيات شكر إلى الله المخلّص (أعمال ٣٤/١٦). إن فرحة الطعام يجب أن تكون كاملة وطافحة (٢ يوحنا ١-١٠)، غير أن التظاهر بالبذخ غير مستحبّ (سفر يهوديت ١٦/١) حتى عند سليمان (سفر الملوك الأول ٥/١٠)، والتخمة تتحوّل إلى فسق أحمق (متى ٦/١٤-١١) و (لوقا ١٩/١٦) قد ينقلب بدوره إلى عقاب (سفر يهوديت ٢/١٣). طوبى لمن يحتفظ بقدر كاف من الوعي فيصغي إلى التحذيرات التي يوجهها الله في هذا المضمار ! (نبوءة دانيال ١/٥-٢٠) و (لوقا ١٩/١٢ وما بعدها) ...

إن المسيح، بتواجده في وجبات الطعام، يعطيها كلّ قيمتها، إنّه يجمع أنصاره على المائدة ويلفظ هو نفسه كلمات التبريك (متى ١٩/١٤ و أيضًا ٣٦/١٥) ويوافق على قوانين الضيافة (لوقا ٤/٧ وما بعدها) ويوصي بأن نختار متواضعين آخر موضع للإتكاء عليه (لوقا ٧/١٤-١١) كما يوصي بالإعتناء بالمسكين لعازر (لوقا ٢١/١٦).

إن تلك الوجبات حققت منذ ذلك الحين النبوءات التي وردت في العهد القديم حول المسيح المخلّص وذلك بجلبها عطايا الله، فوفرت البهجة (متى ١٥/٩) والمغفرة (لوقا ٧/ ٤٧) والخلاص (لوقا ٩/١٩) وأخيرًا فيض الخيرات عندما أعدّ يسوع بنفسه المائدة في الصحراء وأطعم الجماهير الجائعة (متى١٤/١٥-٢١).

إن أعمال المسيح تلك، إذ تمثل العودة إلى سعادة الجنة وتجديد معجزات سفر الخروج (يوحنا ٣١/٦ وما بعدها) والرجوع إلى (سفر الخروج ١٨/١٦)، تنبىء أيضًا بوليمة أخرى هي الإفخارستيا وتنبىء من خلالها بمأدبة الدنيا الآخرة.

مفردات لاهوت الكتاب المقدّس

يا رب يا إلهنا، اليوم مثل كلّ يوم، توزع علينا روائعك.
إننا نباركك، أنت الذي يعطي الغذاء في الوقت اللازم.
ضع في قلوبنا رغبة الإهتمام بأولئك الذين يعانون من الجوع ويموتون قبل أن يعرفوك.
نشكرك، يا رب، لهذه الوجبة التي تغمرنا بها بدافع من حبّك.
إجعلنا جاهزين لسماع رسالتك ولنقلها إلى إخوتنا أجمعين.
فالإنسان لا يعيش فقط من الخبز، بل من كلّ كلمة تنطق بها.

آ. هاكين و ر. لو جون

الجزء الثالث

نصلي معًا

إنّ حب "الآغابي" هو عطاء من الله ويتجاوز طاقاتنا تجاوزاً كليًا، لذلك يخصّص قسم من اللقاء إلى الإصغاء إلى كلمة الله وإلى الصلاة فكلتاهما تضعاننا في حالة من الجاهزية لتلقي ما يعطينا إياه الله ولتقديم آيات الشكر له، إنّهما تولدان المناخ الذي يسود اللقاء كلّه (الرجوع إلى : الفرقة، جماعة مسيحية، صفحة ٣٩-٤١)، دعونا إذاً نتطرّق إلى مختلف عناصرهما.

كلمة الله

قبل أن نتحدّث إلى الله، نحتاج إلى الإستماع إليه. المسيح بيننا، فماذا يقول لنا ؟ إن كلمته دائمًا قائمة، إنّه يريد دائمًا أن يكشف لنا الآب وحبّه، وأن ينقل إلينا روحه الذي "يُرشدنا إلى الحق كلّه" (يوحنا ١٣/١٦) والذي يفيض المحبة "الآغابي" في قلوبنا (رومة ٥/٥). إن كلمته تحيينا وتخلقنا من جديد، بشرط أن ننصت إليه " بقلبنا"، قلبنا الذي هو هذا الجزء الروحي منّا الذي جعلته النعمة قادرًا على التقاط الموجات الإلهية. لنشترك مع سليمان ونسأل الرب قائلين :" اعطني قلبًا ينصت".

من الممكن أن يكون نصّ الكتاب المقدّس نفس النصّ المقترح من قبل رابطة الفرق، ممّا يؤدي إلى ترسيخ اتحاد واسع بين كافة أسر الفرق. ويمكن أيضًا أن تختاره الفرقة بما يتناسب مع موضوع الدرس الخاص بها، وفي هذه الحالة يجب اختياره مقدّمًا كي يكون جميع الأعضاء على علم به فيتمكنوا من قراءته وتأمله في أثناء الشهر السابق للقاء، وذلك على الصعيدين الشخصي والزوجي.

والكاهن هو الذي يعلن هذا النصّ، إذ يدخل ذلك في صميم مهمته، ولكن ليس من المستبعد أن يقوم شخص علماني بهذا العمل. وتعقبه فترة صمت قصيرة كي يفسح المجال أمام كلمة الله لتخترق حقل نفوسنا مثل البذار الحي.

الصلوات الشخصية

الله تكلّم ونحن نجيبه. واجباتنا تلك ليست تعليقاً على نصّ من الكتاب المقدّس، بل هي صلاة موجّهة إلى الله، رسالة نخاطبه فيها باستعمال لفظة "أنت". وقد تأخذ شكل تسبيح أو شكر او تقدمة أو طلب. وما هو الكنز الذي نطلبه منه؟ إنّه قبل كلّ شيء "حب الآغابي". إنّ هذا الجواب الشخصي إلى الله يلزمنا تجاهه.

ويُلزمنا أيضًا تجاه إخوتنا، إذ نعبّر عنه بصوت مرتفع أمامهم. إنّنا نتّحد بعضنا مع البعض، نريد أن نتآزر، صلاتنا هي طريقة عميقة جدًا ليستسلم كلّ منا إلى الآخرين، إنّها منذ الآن عبارة عن تعاون روحي، وندرك تمامًا إنّها لا تستطيع أن تزدهر إلاّ في جوّ من "الآغابي".

وهذه الصلاة التي تلزمنا هذا الإلتزام الوثيق، إنّما هي حرّة. ومن المستحسن أن يشترك الجميع فيها، تعبيرًا منهم عن الرغبة في ترسيخ اتحاد أخوي بينهم، ولكن ليس بالضرورة في كلّ مرّة، إذ يجب على الفرقة أن تحترم الصعوبات العابرة التي قد تواجه أحد أعضائها إذا ما حاول تلاوة صلاته بصوت مسموع.

وهذه الصلاة هي أيضًا تلقائية، فيجب أن تنبع من القلب من العمق الروحي لكلّ فرد. هذا لا يعني إنّها تأتي بدون تحضير، وأفضل تحضير لها هو ان يكون صاحبها قد خالط كلمة الله المقترحة طيلة الشهر. ومع ذلك، إذا كانت الصلاة تنطلق من كلمة الله تلك بشكل طبيعي، فإنّها ليست مرتبطة بها بشكل حتمي، إذ قد تنبع عن حادث هام حصل في حياتنا أو عن حاجة شعرنا بها شعورًا خاصًا.

وهذه الصلاة تتلى بصوت مرتفع ومفهوم حتى ينضمّ إليها كافة الأعضاء، وهي قصيرة كي يتسع الوقت الكافي أمام الجميع ليعبّروا عن أنفسهم، وتنتهي بكلمة "آمين". ولا بدّ أن تتلى وفقاً لترتيب يتمّ وضعه بشكل من الأشكال كي لا يشوبها التردد أو التشويش.

الصلاة الصامتة

بعد الإصغاء إلى كلمة الله وتأدية الصلاة بصوت مسموع، يُستحسن تخصيص فترة من الصمت الحقيقي يتابع كلّ عضو خلالها حواره مع الله، وهو حوار يزداد غنى بفضل ما تجلبه إليه صلوات الجميع. هذه الفترة من الصمت يجب تمديدها ويجب أن يعلم كلّ الأعضاء توقيتها (٥ أو ١٠ دقائق) كما أن أحد الأعضاء يكلّف بالإعلان عن نهايتها.

النوايا

لا يُنصح عادة بمزج النوايا مع الصلاة الشخصية، لأن ذلك يعرّض هذه الأخيرة إلى الإقتصار على تلك النوايا، لذلك يفضّل تخصيص النوايا بفترة مستقلّة لها، على أن تقع إمّا بعد الصلاة الصامتة أو قبل قراءة نصّ الكتاب المقدّس. الصلاة لأجل الآخرين هي إحدى متطلبات حب "الآغابي" وانفتاحه الشامل، وهذا ما نصحنا به القديس بولس عندما قال :" فاسأل قبل كلّ شيء أن يُقام الدعاء والصلاة والابتهال والحمد من أجل جميع الناس" (١ طيم ١/٢). كلّ عضو إذن يفصح عن نواياه، نوايا شخصية، نوايا كبيرة للكنيسة وللعالم، ويتمّ ذلك باختصار وببساطة، وهكذا تستطيع كلّ الفرقة أن تتكفّل أثناء الشهر باهتمامات أعضائها.

صلاة الكاهن

يكون الكاهن آنذاك قد استطاع أن يشترك في الصلاة الشخصية وفي النوايا، إنّما في النهاية يعمد إلى تجميع كافة الصلوات والنوايا ليقدّمها إلى الله. والكاهن، الذي يجعل المسيح حاضرًا "كرأس الجماعة"، يوحّد بين صلاة الفرقة وصلاة الكنيسة برمّتها، الكنيسة التي هي جسد المسيح.

الصلاة الليتورجية

يمكنها أن تعقب مباشرة صلاة الكاهن أو ان تؤجل إلى نهاية اللقاء الذي تشكّل خاتمته. وهي عبارة عن نصّ مستمدّ من الليتورجيا (مناجاة و/ أو مزمور) وهي أيضًا تُشرك الفرقة في صلاة الكنيسة، ويمكن تلاوتها على شكل ترتيل ... أمّا إذا تمّ وضعها في نهاية اللقاء، فيجب اتباعها بتسبحة البتول (" فلتعظّم نفسي الرب"، وهي صلاة الفرق) ثم يبارك الكاهن الحاضرين.

إن الترتيب الوارد أعلاه لا يعتبر ترتيبًا ثابتاً ومن البديهي أن يطرأ تعديل عليه إذا ما جرى الإحتفال بالإفخارستيا أثناء اللقاء (الرجوع إلى الجزء السابع).

النتيجة

باستطاعتنا التساؤل حول المواضيع الآتية:

- تأهّبنا للصلاة، على الصعيدين الشخصي والزوجي.
- اصغاؤنا إلى كلمة الله.
- اختيار نوايانا.
- مساهمتنا في الصلوات المشتركة.

* * * * *

شهادات

١- تبدو لي صلاة اللقاء كاملة، لأنّها تشتمل في المكان الأول على كلمة الله، ثم على الصمت الذي يجعل تلك الكلمة تتغلغل إلى داخلنا، وبعد ذلك على التسبيح الذي هو ثمرة التأمل وعلى الدعاء الذي نعبّر عنه في النوايا. إنّها تقدّم إلى الله على يد وكيله الكاهن، واخيرًا نلتقي جميعًا معًا في إحدى صلوات الكنيسة وهي الصلاة الليتورجية. إن صلاة فرقتنا تشكّل مجموعة تامّة وستبدو لي ناقصة إن حذف منها أحد أقسامها.

٢- يبدو لنا أن فترة تبادل النوايا هي إحدى الفترات المميزة من اللقاء، إذ يجلب إليها كلّ عضو أهمّ ما يشغله حاليًا وأهم ما يكترث به لأجل العالم والآخرين. يجب أن تتسمّ النوايا بهذا الطابع الشخصي والعميق الذي يجعل كلّ أسرة تغادر اللقاء وهي تحمل معها صورة عن اهتمامات الأسر الأخرى وتستطيع أن تتكفل بها خلال الشهر القادم في صلاتها.

٣- صلاة الفرقة تشكّل العنصر الأكثر اجتذابًا إلينا في فرق السيدة، إنّها العنصر الأكثر متانة والأشد تغذية في اللقاء. ومن المستحيل، بفضل تلك الصلاة، أن يتحوّل اللقاء إلى ندوة دراسية أو إلى مجرّد اجتماع بين أصدقاء.

٤- إنّنا نحبّ صلاة فرقتنا للحرية التي تتصف بها والتي تشكّل قاعدة لدينا. والقسم الذي أفضّله فيها هو التأمّل بصوت مسموع حول النص، إذ إن كلّ عضو يعطي فيه أحسن ما

عنده. وإذا كان بعضنا قد أضفوا عليه، منذ بعض الوقت، لونًا فكريًا، فإنّه أصبح الآن حقيقيًا تمامًا وكلّ عضو يكتشف فيه الاخرين.
٥- الصلاة في الفرقة تشكّل الجزء الأكثر واقعية من اللقاء. كلّ عضو، وهو جالس بين الآخرين، يشعر بأنّه فعلاً أمام الرب ويتجرّد من كلّ جزء منه قد يزعج بقية الأعضاء (مثلاً الغرور بالنفس، السخرية، الميل الزائد إلى الإنتقاد ...). إنّنا ندرك حقاً أنّ الله متواجد بيننا، وكلّ منّا يسعى إلى الإصغاء إليه تعالى عن طريق سماع الآخرين.
٦- أتاحت لنا صلاة الفرقة أن نرضى بعضنا ببعض رغم اختلافاتنا وأن يدعم كلّ عضو الآخرين وأن يدعموه عندما كنا نواجه صعوبات إمّا في وسط الفرقة أو في نطاق العائلة، كمّا نشعر دائمًا ونقدّر دائمًا، إن آجلاً أم عاجلاً، فوائد الصلاة في الفقرة.
٧- إن عرى وحدتنا تكمن في شخص، في المسيح الذي نشكّل أعضاء منه، في الآب الذي نتوجه إليه. إنها فرحة شعورنا بصورة حسيّة وبطريقة شبه ملموسة، بأننا أعضاء من جسد واحد، إنّها فرصة إنتمائنا إلى جماعة صغيرة حيّة، ذات قامة بشرية.

الجزء الرابع

نتبادل أحداث حياتنا

لقد التفتنا نحو الله كي نتلقّى حبّه وإنّنا نبقى تحت نظرته. والآن، حان الوقت لنلتفت نحو الآخرين كي نعيش هذا الحبّ (الرجوع إلى : الفرقة، جماعة مسيحية، صفحة ٤٤-٤٥). وإنّنا نتآزر لنعيشه عن طريق تبادل الأحداث والتعاون الروحي. ويصعب في العديد من الأحيان التمييز بين هاتين المرحلتين من اللقاء لكونهما مرتبطتين ارتباطًا وثيقاً، فلا يعيشهما الأعضاء كما يجب،ونقول هنا باختصار أن تبادل الأحداث ينطلق من حياتنا في حين أن التعاون الروحي (الاقتسام) ينطلق من نقاط الجهد الحسيّة، علمًا بأنّ لهاتين المرحلتين هدفاً واحدًا وهو التآزر الأخوي على الصعيدين البشري والروحي. نتطرّق في هذا الفصل إلى تبادل الأحداث، أما موضوع التعاون الروحي فسنعالجه في الفصل اللاحق.

نتبادل الأحداث

الواقع ان اللقاء كلّه هو موضوع تبادل ومشاركة، فالصلاة مثلاً هي "تبادل" نوايا وأمنيات وتسبيح ... والتحاور هو "تبادل" الأفكار المتعلّقة بموضوع الدرس ... والتعاون الروحي هو "تبادل" جهودنا الروحية ... بيد أنّنا نستعمل هنا هذا التعبير في معناه الضيق و "التقني" لنشير إلى مرحلة من مراحل لقاء الفرقة.

نتبادل أحداث حياتنا

إن نقطة انطلاق تبادل الأحداث هي حياتنا بجوانبها المختلفة، وهذا ما يميّزه عن التعاون الروحي، وفيه نحيط الفرقة علمًا بحياتنا الشخصية أو الزوجية، بنشاطنا المهني، بالتزامنا ... ونستخلص، من كلّ تلك الأمور، الأحداث البارزة والمشاكل التي تطرح نفسها والتي نحتاج إلى رأي بشأنها، وأيضًا القرارات الملحوظ اتخاذها الخ ... وحاليًا، تطلب إلينا رابطة الفرق أن نعير اهتمامًا خاصًا إلى التعاون الرسولي فيساعد بعضنا بعضًا على تمييز الالتزامات التي يطلبها منا الله وعلى التفكير حول طريقة الوفاء بها وعلى التآزر في تلك الالتزامات ... على ان لا ينسيا هذا الجانب الرئيسي بقية جوانب الموضوع.

روح التعاون

لا يستطيع تبادل الأحداث - وكذلك التعاون الروحي - أن يعطي ثمارًا إلاّ إذا ارتكز على الحب الأخوي المستمدّ من ينبوعه الإلهي. وهذا التبادل إنّما هو نشاط إيمان ومحبّة، إنّه نداء موجّه إلى كلّ عضو ليعرف مشيئة الله عليه وعلى أسرته معرفة أفضل، وإذا تمّ على هذا المستوى من الإيمان، فإنّ جميع الصعاب المحتملة سوف تذلّل تدريجيًا، سواء كانت نفسية (خجل، صعوبة في الانفتاح، صعوبة في أن يقبل الأعضاء بعضهم بعضًا رغم الإختلافات، صعوبة في معرفة الذات ...) أو روحية (كبرياء، غرور، خوف ...) ويفترض أيضًا تبادل الأحداث وجود ثقة متبادلة كبيرة بين الأعضاء واليقين بأن الجميع سيلتزمون جانب الكتمان، إذ ما يُقال في الفرقة لا يجوز أن يخرج منها.

ثلاثة أشكال لتبادل الأحداث

يمكن تمييز ثلاثة أشكال من تبادل الأحداث وهي تتناوب في حياة الفرقة بحسب الحاجة.

- أولاً، الشكل "المنتشر" وهو تبادل الأحداث الإعتيادي الذي يمكن المباشرة به أثناء الطعام، وهو يتناول العناصر التي تشكّلت منها حياة الأسر خلال الشهر: الأحداث البارزة، الإهتمامات، الإكتشافات الخ ... علمًا بأنّه يجب أن لا يقتصر على مجرّد نقل معلومات، بل يحاول الأعضاء في أثناء القيام به أن يصرّحوا كيف كانت ردود فعلهم وان يتأكدوا هل كانت ردود الفعل تلك مطابقة فعلاً للإنجيل.

- ثانيًا، الشكل "المنظم أو المهيكل"، وفيه يتطرّق تبادل الأحداث إلى ناحية معينة من حياة الأسر (تربية، عمل، التزامات الخ ...). ويجري تحديد هذه الناحية في اللقاء السابق ويتمّ تحضير التحاور من قبل الجميع، ومن المستحسن أن يغتنم الأعضاء هذه الفرصة ليستعرضوا بصورة منظّمة، من وقت إلى وقت، كافة نواحي حياتهم.

- ثالثاً، الشكل "الاستثنائي او الطارىء"، ويطبّق عندما تواجه إحدى الأسر مشكلة هامّة (تبنّي، نقل في نطاق المهنة، محنة...) وعلى المسؤول عن الفرقة أن يستعلم قبل كلّ لقاء هل توجد مشكلة من هذا النوع مطروحة أمام إحدى الأسر، ثم أن يخبر الفرقة، في حال الإيجاب، عن تبادل الحداث الطارىء المرتقب، وقد يؤدي ذلك إلى تعديل سير اللقاء، كأنْ يُلغى تبادل الآراء حول موضوع الدرس.

علمًا بان هذا التمييز بين الأشكال الثلاثة ليس بالتمييز الصارم، وقد يحصل أحيانًا تداخل فيما بينها.

فوائد تبادل الأحداث

إنّ تبادل الأحداث – وشأنه في ذلك شأن التعاون الروحي – هو فعلاً الممارسة الحيّة لحبّ "الآغابي" الذي يفيضه الروح القدس في قلوب أعضاء الفرقة. ونبيّن فيما يلي، على سبيل التعداد لا الحصر، الفوائد التي يجلبها إليهم تبادل الأحداث : تعارف أفضل، مساعدة لأجل التمييز، اقتسام ثروات كلّ فرد، تآزر في مصاعب الحياة، الصغيرة والكبيرة منها، تغلغل الإنجيل في حياتنا بشكل تدريجي، الدعم المتبادل في تحمّل المسؤوليات. والواقع أنّ نوعية تبادل الأحداث (وايضًا التعاون الروحي) هي التي تحدّد هل الفرقة تشكّل جماعة مسيحية حقيقية.

النتيجة

باستطاعتنا أن نتساءل حول الواضيع الآتية:

- تأهّبنا لتبادل الأحداث، على الصعيدين الشخصي والزوجي.
- شكل تبادل الأحداث الذي نعتمده.
- صحة وعمق عمليات تبادل الأحداث التي نقوم بها.
- نتائج تلك العمليات.

أي أحداث يمكننا تبادلها؟

أوّل جواب يخطر على البال هو أنّه يترتب على الأعضاء في بادىء الأمر ان يعرّفوا الآخرين على أنفسهم، وهذا ما يسمّونه في بعض الفرق عملية "تقديم النفس". وهذه العملية لا تقتصر على بعض النقاط والعلامات التقليدية التي لن تأتي بأيّة فائدة فعلية، بل يجب أن يسرد فيها كلّ عضو قصته وأن يبيّن المسيرة الخارجية والداخلية التي أوصلته إلى ما هو عليه الآن. ومن البديهي أن ذلك لا يتمّ في دقائق قليلة، والواقع أنّه استغرق عامين عند بعض الفرق، إذ أخذ عضو واحد فقط يقدّم نفسه في كلّ لقاء شهري، مستهلكًا الوقت اللازم لذلك، أيّ نصف ساعة تقريبًا. والنتيجة كانت أن الفرق المعنية تحوّلت فعلاً بحيث أصبحت "فرقاً" بالمعنى الصحيح للكلمة.

وفي عدد من الفرق، ذهب الأمر إلى أبعد من ذلك، إذ طبّق اعضاؤها عملية "التصحيح الأخوي"، أي إنّهم أخذوا يوضّحون إلى كلّ منهم بدوره كيف ينظرون إليه وكيف يفهمونه وماذا يقدّرون عنده وماذا يُحزنهم لديه. وهذه العملية تتطلّب قدرًا كبيرًا من الصراحة ولكنّها تتطلّب أيضًا قدرًا أكبر من الصداقة، والذين مارسوها لاقوا فيها القساوة، إلاّ أنّهم لاقوا كذلك العمق.

الجواب الثاني هو جواب يأتي طبيعيًا مثل الأول، غير أنّه يبدو صعبًا للعديد من الأعضاء، وهو أنّه يجب على كلّ فرد أن يصرّح إلى الفرقة عمّا يؤمن به، عن إيمانه العميق والشخصي ... وهذا لا يعني أن على هذا الفرد تلاوة "قانون إيمان" رسمي أو لائحة بالحقائق المسيحية، بل عليه أن يعلن عن الإيمان الذي يعيشه حقاً ويبيّن كيف توصّل إليه وما هي الأسئلة التي لا تزال تطرح نفسها عليه وما هي الشكوك التي تقلقه. وهذه الخطوة هي خطوة صعبة لأنّها تدركنا في قلب أنفسنا وتستجوبنا حول عمقنا بالذات، ولا مجال هنا لأن نقول مثلاً :" يجب الاعتقاد أن ... " بل يجب أن نقول :" لقد اكتشفت مصدر حياتي ومعناها".

والجواب الثالث، الذي لا يقلّ طبيعية عن الأول والثاني، هو أن نقول ماذا نفعل. وما نفعله يتجاوز كثيرًا عملية سرد لأشغالنا اليومية، إذ يجب أن نصرّح عن ماهية التزاماتنا الحياتية، وينبغي أن نفهم تمام الفهم أن المقصود ليس أن نشكو من كثرة النشاطات التي تأخذ وقتنا كلّه أو من الفراغ السائد في نهاراتنا أو من قلّة تشويق العمل الموكول إلينا، بل المقصود أن نبحث عن هدف ما نؤديه من عمل : هل هو شهادة إنسان مسيحي أم لا؟ هل هو مساهمة في بناء الملكوت أم لا؟ هل هو وسيلة لنخدم الآخرين أم لا؟ هل نحتفظ بالإنجيل الذي تمّ إعلانه لنا وتلقيناه، هل نحتفظ به من دون أن نمسّه أم إنّنا نبشر به بدورنا؟ إذا طرحنا على أنفسنا السؤال على هذا النحو، لا يجوز إلاّ أن نتمكّن، بمساعدة فرقتنا، من اكتشاف أين يوجد التزامنا الحقيقي.

الجزء الخامس

نتعاون في جهودنا حول النقاط الحسيّة

نقاط الجهد الحسيّة:

- كلمة الله

- المناجاة الشخصية

- الصلاة الزوجية (والعائلية)

- واجب المجالسة

- قاعدة الحياة

- الرياضة الروحية السنوية

* * * * *

التعاون الروحي هو جانب آخر من التآزر الأخوي. وهو يتمّ في الجو الروحي الذي يتمّ فيه تبادل الأحداث ويجلب الفوائد نفسها . ولكن بدلاً من أن ينطلق من شتى نواحي الحياة، إنه ينطلق من نطاق الجهد الحسيّة التي تلتزم بها الأسر عندما تنتسب إلى فرق السيدة وهو يتعلّق بصورة خاصة بمسيرة الأزواج الروحية (انظر: الفرقة، جماعة مسيحية، صفحة ٥١-٥٢).

<u>نقاط الجهد الحسيّة</u>

يأتي أفراد الأسر إلى فرق السيدة وهم راغبون في التقدّم في حياتهم المسيحية على الصعيدين الشخصي والزوجي، ونقاط الجهد الحسيّة هي الأدوات التي يستخدمونها لتحقيق هذا التقدّم. وهذه النقاط هي الوسائل المستعملة في الحياة المسيحية، مع تكييفها بحسب وضع الزوجين، وقد دلّت تجارب رابطة الفرق على نجاعتها.

إنّ عدد نقاط الجهد الحسيّة التي يتناولها التعاون الروحي هو ست، وقد تمّ تحديدها في الوثيقة المعنونة " ما هي فرقة من فرق السيدة؟" التي تشكّل قاعدة الحياة الحاضرة للفرق.

وفيما يلي بيان بها:

١- " الإصغاء " إلى كلمة الله بانتظام.

٢- تهيئة فترة يومية تكرَّس لإجراء "خلوة" حقيقية مع الرب (مناجاة).

٣- الالتقاء اليومي للزوج والزوجة معًا في صلاة زوجية (وإن أمكن عائلية).

٤- تخصيص فترة معينة مرّة في الشهر للقيام بحوار زوجي حقيقي تحت نظر الرب (واجب المجالسة).
٥- تحديد "قاعدة حياة" ذاتية ومراجعتها كلّ شهر.
٦- المثول سنويًا أمام الرب لتحديد المسافة المقطوعة وذلك خلال رياضة روحية تدوم على الأقل ٤٨ ساعة وتقام على مستوى الأسرة إن أمكن.

معنى التعاون الروحي

إنّه يتناول أولاً نقاط الجهد الحسيّة المذكورة، وانطلاقاً منها يتطرّق إلى الحياة الروحية لأفراد الأسر وإلى مسيرتهم على طريق الحب " الآغابي". التعاون الروحي ليس هو إذاً عملية محاسبة بحتة، غير أنّه يستلزم مراقبة دقيقة - ويتمّ تدوينها عند اللزوم- تجري شهريًا وتتيح التأكّد ممّا إذا كان قد حصل تقدّم أو تراجع (علمًا بأنّ ذلك لا يمكن معرفته بشكل محسوس إلاّ إذا استمرت المراقبة لمدة طويلة بعض الشيء).

وهذا التعاون أيضًا ليس هو مجرّد مشاهدة لحصول فشل ولتحقيق نجاح، انه تآزر، لذلك من الأهمية بمكان أن يبحث الأعضاء معًا عن أسباب المصاعب وعن الوسائل الكفيلة بتذليلها وعن الدعم الذي يمكن ان يقدّموه بعضهم الى بعض... وإنّهم، عندما يستندون إلى تلك المراقبة لنقاط الجهد الحسيّة، مدعوون إلى أن ينظروا إلى حياتهم الروحية بمجموعها كي يتآزروا تآزرًا أفضل في البحث عن الله وعن مشيئته تعالى عليهم.

سير عملية التعاون الروحيد

على غرار بقية أقسام لقاء الفرقة، يتمّ تحضير التعاون الروحي في الأسرة وقبل اللقاء، والمسؤول عن الفرقة هو الذي يشرف عليه. ويجري في جوّ من الصلاة ومن الإصغاء الأخوي الممتلىء محبّة، علمًا بأن ذلك لا يستبعد التطلّب المتبادل، وهذا التعاون يشمل كافة نقاط الجهد الحسيّة، مع إمكانية التركيز كلّ مرّة على نقطة معيّنة على حساب النقاط الأخرى لتقصّيها تقصيًا أفضل والتآزر بصورة أكثر فعالية. ولأعضاء الأسر أن يلجأوا إلى مستشارهم الروحي كلّما شاؤوا، كي ينورهم ويشجعهم. هذا ويؤدي أحيانًا التعاون الروحي إلى اتخاذ قرارٍ ما : مثلاً أن تصلي الفرقة لأجل دعم إحدى أسرها أو أن تجري مكالمة هاتفية للتذكير بجهد معيّن الخ ... وإذا أجريَ التعاون بجدّية، فإنّه وتبادل الأحداث يشكّلان حافزاً قويًا لتقدّم الأسر في الحياة الإنجيلية.

النتيجة

باستطاعتنا أن نتساءل حول المواضيع الآتية:
- تأهّبنا الروحي على الصعيدين الشخصي والزوجي.
- شمولية تعاوننا الروحي (فيما يعود لنقاط الجهد الحسيّة الستّ).
- الطريقة التي نعتمدها لإجراء التعاون الروحي.

- تآزرنا على المستوى الروحي.

* * * * *

" هل تعتقدون أنكم تتطلبون بعضكم من بعض بما فيه الكفاية في الفرقة؟ "
طُرح هذا السؤال، من جملة أسئلة أخرى، أثناء عملية استقصاء إقليمية حول "التعاون الروحي" في لقاءات الفرقة، وكان الجواب عليه بالنفي بصورة شبه إجماعية. وترافقت الأجوبة أحيانًا بتعليقات مقتضبة. فهل من الممكن يا ترى توضيح هذه "المتطلّبات" من سياق فحوى التعليقات المذكورة.

- سألت إحدى الأسر :" عن أيّة متطلّبات تتحدثون؟ "
والواقع أن ذلك يشكّل مسألة أساسية. فهل مانتطلّبه هو استبدادي ؟ إذا كان الأمر كذلك يجب حظره بقوّة. لأنّ التطلّب لا يجوز أن ينجم إلاّ عن الحب ولا يجوز أن يكون إلاّ مشبعًا بالحب، والمقصود هنا بالحب ليس تحنّناً عاطفيًا يميل إلى أن يعذر كلّ شيء، بل حبًا صحيحًا يضمر فيه الشخص الخير إلى الآخرين مثلما يضمره إلى ذاته وقد ورد في أحد الأجوبة :"لايكون المرء متطلّبًا إلاّ للذين يريد لهم الإرتقاء". فهل نحرص فعلاً على أن تتقدّم أسر فرقتنا روحيًا؟.
- إن مثل هذا الحب لا يعيش في " الغيوم"، إنّه يتوجّه إلى كائنات حسيّة وشخصية، آخذاً بعين الاعتبار مواهبها ونواقصها على حدّ سواء، مبديًا احترامًا كليًا لدعوتها الخاصة بها. وقد لاحظت إحدى الأسر قائلة :" ما يناسب بعضهم لا يناسب بالضرورة بعضهم الآخر". لذلك فالتطلّب الذي يؤدي إليه الحب يجب أن يتسم بالصبر والاستعداد للخدمة والتجرّد، مثل المحبة التي تحدّث عنها القديس بولس في رسالته الأولى إلى أهل قورنتس (١٣/٤-٥).
" لا يجوز لأيّة أسرة أن تحكم على تقصير أسرة أخرى"، فالحكم على الآخرين غير وارد، بمعناه الإنجيلي – الذي له طابع بشرى أكثر من اللازم – والذي يفيد "الإدانة". وقد قال المسيح :" لا تدينوا " (متى ٧/١)، فالحب لا يدين أبدًا.
- هل يجب إذن أن نسكت؟ يبدو أن الكثيرين يعتمدون هذا الحلّ، وقد جاءت الأجوبة عديدة حول هذه النقطة ومنها :" لا نجرؤ على التدخّل ... نبقى واقفين على حدة حتى لا نزيد الوضع سوءاً ... نريد أن نتكلّم ولكن نشعر بأن ليس لدينا القدرة على ذلك" ... وبعض الأجوبة تنمّ عن سياسة الانتظار التي تؤدّي إلى التعوّد على عدم المقاومة :" بما أننا يعرف بعضنا بعضًا جيدًا، منذ مدة طويلة وعلى العديد من الأصعدة، نعتقد أنّ مشاكل كلّ فرد منا ستموت معه، وفي الحقيقة أننا "معتادون" على تلك المشاكل" ... وكلمة "معتادون" هنا مستعملة بالمعنى الذي قصده الكاتب الفرنسي بيكي عندما تحدّث عن الأشخاص الذين "لا يتبلّلون بالنعمة"، أي الذين فقدوا الأمل. بيد أنّ الحب الحقيقي

يطفح بالرجاء، فهو لا يكتفي بأن يتمنّى الخير للآخرين، بل يسعى إلى تيسيره لهم بكلّ الطرق. من المستحيل أن يبقى التطلّب الأخوي بدون نشاط.

- من الشعور الغامض بتلك الضرورة، يتولد عدم الارتياح الذي نستشمّه من خلال هذه الأجوبة. فالأعضاء غير متطلّبين ويدركون أن ذلك غير طبيعي، لكنّهم لا يعرفون كيف يتصرّفون، وهنا تكمن صعوبة القيام بالتعاون الروحي بالنسبة لغالبيتهم. ما العمل للتوفيق بين احترامنا للشخص الآخر والعون الذي نريد أن نقدّمه إليه؟ اعترفت إحدى الأسر بصعوبة الأمر قائلة :"إنّ هذا الموقف حسّاس ودقيق". الحب وحده، هو القادر على إرشادنا إلى طريقة التدخّل، طبعًا ليس بأن نأمر أو بأن نفرض، بل أن نضع أنفسنا في بادىء الأمر محلّ الآخرين، وهذا يفترض الاستماع إليه بكلّ انتباه، ثم بأن نقترح عليه إحدى الخطوات أو إحدى الوسائل التي سبق لنا أن اختبرناها، وأحيانًا بأن نعرض عليه مساعدة مباشرة، كأنّ تدعو إحدى الأسر مثلاً أسرة أخرى إلى "واجب مجالسة" مشترك كي تسهّل لها القيام بهذا الحوار الصعب.

- قالت إحدى الأسر أنّ "المساعدة على"التعاون الروحي" يمكن أن يستعاض عنها بالصلاة والصداقة والتآزر اليومي". إنّنا من جهتنا لا نعتقد ذلك، كما إننا لا نعتقد أن باستطاعة المساعدة أن تقوم مقام تلك الأمور الثلاثة، بل نفترضها وترتكز عليها ... وغني عن البيان أننا نتوقع من أفراد بقية أسر فرقتنا ان يبدوا تجاهنا التطلّب الأخوي الذي نبديه إزاءهم.

- إنّ أفضل طريقة لإيجاز اللمحات السابقة هي التذكير بالقول الشهير :" حبّك بدون تطلّب ينقصني، تطلّبك بدون حبّ ييئسني، حبّك المتطلّب يعظّمني ". وفي الحقيقة، وكما ورد في أحد الأجوبة، " من الصعب جدًا على الإنسان أن يعيش حبًا متطلّبًا".

تعال، واظهر لي
سوف أراك، أنت، يا فرحة قلبي.

سوف أعرفك كما تعرفني
سوف أراك، يا نور عيني.

تعال، واظهر لي
سوف أراك، أنت، يا فرحة قلبي.

سوف أجدك أخيرًا، يا إلهي
سوف أحتفظ بك، أنت الذي أريده.

تعال، واظهر لي
سوف أراك، أنت، يا فرحة قلبي.

أنِر عينيّ أيّها النور الألهي
حتى لا أعود أرى أباطيل هذه الدنيا

تعال، واظهر لي
سوف أراك، أنت، يا فرحة قلبي.

الجزء السادس

تعميق إيماننا معًا بواسطة
موضوع الدرس

نتلقى عطاء الله " حب الاغابي" ونعيشه في الإيمان. وهذا الإيمان لا بدّ للأسر المسيحية أن تصونه وتعمّقه (الفرقة، جماعة مسيحية، صفحة ٣٥- ٣٦)، وهذا هو دور موضوع الدرس في فرق السيدة.

تعميق الإيمان

لا يصحّ الحب بدون معرفة ولا يستطيع المرء أن يحبّ من دون أن يعرف ومن دون أن يرغب دائمًا في زيادة معرفته. وحبّ " الآغابي" الذي هو مساهمة في حياة الله الحميمة، يجعلنا نتعطش إلى معرفة الله الذي يحبنا ورسوله يسوع المسيح. إنّ موضوع الدرس هو الوسيلة لتغذية معرفة الإيمان. فالمقصود إذاً ليس إجراء درس ذهني محض، بل درس موجَّه نحو الحياة الروحية نتوقع منه أن يُدخلنا عميقاً في ما يوحيه الله الحي حتى نعيش منه بصورة أفضل، علمًا بأنّ مثل ذلك الدرس في متناول الجميع. والسؤال الرئيسي الذي علينا أن نطرحه على أنفسنا هو : ما هو تأثير هذه الحقيقة إذا ما فهمتها تفهّمًا أحسن، ما هو تأثيرها على حياتي الشخصية والزوجية؟

اختيار الموضوع

إنّ غائية موضوع الدرس هي التي ترشدنا في اختياره. إنّ المكان المميّز الذي نستطيع معرفة الله فيه هو كلمته الموحاة، لذلك اتجهت الفرق يومًا بعد يوم نحو مواضيع تتركز على كلمة الله (وذلك بدون استبعاد مواضيع أخرى تتصل بها من أبعد، خاصة مواضيع تتسم بطابع الروحانية)، والفرق تدعو اعضاءها إلى ان يشربوا من مياه النبع الحيّة بدلاً من أن يكتفوا بالماء الأجاج الموجود في الخزانات، لأن موضوع الدرس قد لُحظ ليغذي مباشرة حياة الإيمان التي يعيشها الزوجان، لا لإرضاء فضولية باطلة إلى حدّ ما. ومن الناحية العملية، فإن رابطة الفرق تقترح لكلّ قطر عددًا من المواضيع (وهذه المواضيع ليست بالضرورة كاملة) فيفضل الاختيار من بينها، علمًا بأنّه يتمّ إعادة النظر فيها بشكل دوري.

تحضير الحوار حول موضوع الدرس

يتطلّب موضوع الدرس تحضيرًا جدّيًا أكثر من بقية أقسام اللقاء. وهذا التحضير يتمّ أولاً على المستوى الفردي، إذ يوصى إلى كلّ عضو بأن يقرأ الموضوع منذ بداية الشهر، ثم بأن يعيد قراءته أثناء الشهر فيدوّن أفكاره واسئلته والتطبيقات العملية التي يستخلصها. وبعد ذلك، يتبادل مشاهداته مع قرينه ويشتركان معًا في مناقشتها، ويبحثان عن انعكاساتها على حياتهما، ثم يكتب أحدهما جوابًا (ويمكن للآخر أن يدوّن ملاحظاته عليه) وهذا الجواب عبارة عن معلومات موجزة وليس بحثاً مسهبًا، ويرسل فيما بعد إلى الأسرة المكلّفة بالإعداد لمرحلة الحوار في اللقاء، وتعمد أخيرًا الأسرة المذكورة، بالاشتراك مع المستشار الروحي وإذا لزم الأمر مع المسؤول عن الفرقة، تعمد إلى فرز الأجوبة لتستخرج منها مادة الحوار : المسائل المثارة، الآراء الجديرة بالاهتمام، الخ...

الحوار أثناء اللقاء

تقود الحوار الأسرة المولجة بتحضيره، فتقدّم في بادىء الأمر تمهيدًا قصيرًا تشير فيه إلى النقاط التي سيتمّ التطرّق إليها (ولا تقدّم تركيبًا للأجوبة لأن ذلك مستحيل في أغلب الأحيان) وتحرص على ان يعبّر كلّ عضو عن رأيه وعلى أن لا يضيع النقاش في استطرادات بيزنطية. أمّا المستشار الروحي، فيجيب على الأسئلة المتعلّقة بالعقيدة ويعطي الإيضاحات اللازمة ويوجّه نحو الإستنتاجات العملية بالنسبة لحياة الأزواج. ولا بأس من ان يعمد كلّ عضو فيما بعد في منزله إلى تدوين ما يكون قد حفظه لنفسه من هذا الحوار، كي يغذي به مناجاته للأيام اللاحقة للقاء.

إنّ موضوع الدرس، ولو افترضنا أنّه جرى اختياره اختيارًا جيدًا، لن يغذي إيمان الأعضاء إلاّ إذا كان موضوع تطبيق طويل خلال الشهر وليس موضوع قراءة غير واضحة وموقوتة بحيث لا تتم إلاّ مباشرة قبل اللقاء.

النتيجة

باستطاعتنا أن نتساءل حول المواضيع الآتية:

- اختيار موضوع الدرس.
- تأهّبنا لموضوع الدرس، على الصعيدين الشخصي والزوجي.
- طريقة حوارنا حول موضوع الدرس.
- ثمرة موضوع الدرس في حياتنا بالإيمان.

* * * * *

شهادات

- أرى إنّه لا بدّ من درس الموضوع عدّة مرات خلال الشهر، ولكن عمليًا أخصص دائمًا لذلك وقتاً أقلّ ممّا أريد. ومع ذلك أحاول بعد أن أكون قد قرأت الموضوع مرّة بعيد اللقاء الأخير، أحاول أن أستخلص منه الأفكار الرئيسية كي أعيدها إلى ذهني أثناء النهار، وفي شتى المناسبات. وأرى أنّه من المفيد استحضار موضوع الدرس إلى البال أثناء المناجاة لأنّه يستطيع أن يغذيها في أغلب الأوقات.

- في كلّ مرة تقريبًا، أباشر بقراءة موضوع الدرس منذ اليوم الذي يلي اللقاء، ثم أعيد قراءته عدّة مرّات في الأيام التالية. وعندئذٍ، يصبح راسخاً في ذهني بصورة شبه كاملة فأدوّن تدريجيًا الأفكار أو الأسئلة التي تطرح نفسها عليّ. وعندما يحين الوقت لجمعها مع أفكار زوجي، أنطلق ممّا دوّنه واستخدمه كقاعدة نقاش لي ولزوجي.

- إنّ الحوار في المنزل على صعيد الأسرة هو أحد الأمور التي جلبت إلينا أفضل الأشياء منذ انتسابنا إلى الفرق، ويستغرق عادة ساعتين. ونقوم به على أساس نقاش مثير يتناول موضوع الدرس بالطبع ولكن يتناول أيضًا عددًا كبيرًا من مسائل أخرى يجرّنا إليها الموضوع المذكور. وقد أتيح لنا خلال هذا العمل أن نتحدّث عن أمور لم تكن

لتخطر على بالنا لولاه، علمًا بأن هذا الحوار مكّن كلاً منّا من ان يكتشف الآخر اكتشافاً حقيقيًا، أي أن يكتشف أفكاره وروحانيته.
- الحوار يجري بسهولة بيننا، وتزداد خصوبته كلّما ازداد الدرس الشخصي لكلّ منّا عمقاً. ومن المؤكّد أن هذا العمل مفيد لنا، لأنّنا ننطلق منه لتحديد قواعد حياتنا، ولأنّ تلك هي الواقعة التي جعلتنا نعتاد على خوض المواضيع الدينية في أسرتنا.
- الحوار الذي يدور بيننا هو حوار فعلي لأنّنا لا نتفق دائمًا في الرأي. وهذا العمل يقرّبنا بعضنا من بعض ويجعل كلاً منا يعرف الآخر معرفة أفضل. مضى على زواجنا ثلاثة عشر عامًا ومع ذلك هناك ردود فعل عند زوجتي لا أزال أجهلها، كما أن لديّ ردود فعل لا تزال تجهلها. وقد أصبحنا الآن، أنا وزوجتي، نتطوّر على الصعيدين الروحي والذهني.
- إنّ الحوار يتيح مواجهة بين الآراء المتعلّقة بموضوع الدرس وهي آراء تختلف أحيانًا بعضها عن بعض، ويتيح أيضًا تصحيح الأخطاء في شرح الموضوع وتوضيح نقاطه الغامضة وتحديد جوانبه الهامة وإبراز روحه العميق. وفي ذلك، إكمال للدرس الشخصي الجاري على مستوى الأسرة.
- الحوار يمكّن من اكتشاف ردود فعل بقية أعضاء الفرقة أمام موضوع واحد، فمن جهة نستفيد من أفكارهم، ومن جهة أخرى نتعرّف عليهم معرفة أفضل. وإنّنا من جهتنا نميل بسهولة إلى البقاء ضمن مجال الأفكار ونهمل التطبيق، لذلك ننتظر بفارغ الصبر ردود فعل أسرة أخرى تُجبرنا على أن ننظر إلى الأمور من الناحية العملية.
- يبدو لنا تبادل الآراء مثمرًا جدًا، إذ يرغمنا على توضيح أفكارنا حتى يفهمها الآخرون، كما أن البيانات التي يقدمونها تجلب لنا وجهات نظر جديدة وأفكارًا مبتكرة، فضلاً عن كونها تتيح تبادل التجارب بين الجميع بحيث يجسّد كلّ عضو في حياته ما يكون قد درسه. وعلى سبيل المثال، فقد أخذنا بعدّة اقتراحات لإيقاظ الإيمان عند أولادنا.
- في فرقتنا، يحاول العضو المكلّف بجمع الأجوبة أن يستخلص منها المقاطع الغنيّة والأمور المدهشة أو التي تبدو إليه خاطئة، والنقاط التي يوجد تناقض في الأجوبة عليها، ثم يطرح كلّ ذلك على بساط البحث. فإذا ما قام المسؤولون والمستشار الروحي بفحص مشترك للأجوبة، نعتقد أن بوسعهم أن يقرروا سلفاً ما هي النقاط التي يجب تعميقها لفائدة الجميع.

إلى مريم والدة الكنيسة

يا سيدة الجماعة الأولى، يا سيدة اليوم
أنت التي تشاركين الله في مجده وحياته،
علّمينا أن لا يكون لنا، نحن أيضًا، سوى قلب واحد وروح واحدة.

علّمينا أن نبتهج لكوننا مرسلين معًا للتعبير عن الحب
علّمينا أن نبذل الجهد الصابر لنعبّر عن هذا الحب بقلبنا وبحياتنا
أكثر ممّا نعبّر عنه بالكلمات.

علّمينا طقوسًا احتفالية وجماعات تقتسم ما لديها
علّمينا القلب الشامل الذي يلتفت إلى نداءات الجميع
علّمينا الجهد الصابر الذي يعرف أن القرين هو شخص مختلف
ولكنّه متمّ وأنّ الإنسان لا يستطيع ان يحتفل لوحده على انفراد

يا سيدة الجماعة الأولى، يا سيدة اليوم
أيّتها الأم الخالدة للمسيح ولجميع البشر
علّمينا معنى الكنيسة وبهجة الكنيسة وقيمة الكنيسة
وعلّمينا الجهد الصابر، في الثقة والإيمان والمحبّة
لنستأنف كلّ يوم معًا تغيير الإنسان وتغيير الحياة:
علّمينا أن نحبّ ...

اندريه توستان (مقتطفات من " لقب جديد ")

* * * * *

في أعمال الرسل كما عند القديس بولس، نرى دائمًا أن الكنيسة الأولية كانت تجتمع لكسر الخبز، كما لو كانت تجد سرّ وحدتها وقوّتها في الذبيحة والقربان الإفخارستي.
الإفخارستيا هي فعلاً سرّ الوحدة :"نحن جسد واحد لأنّنا نشترك في هذا الخبز الواحد" (١قورنتس ١٠/١٧). وبعد هذا القول بعدّة سنوات، جاء في "الديداخي" التعليق التالي حول القديس بولس :"على غرار هذا الخبز الذي كان مشتتاً على الجبال، ثم تجمّع فأصبح واحدًا، لتتجمّع هكذا كنيستك من أقاصي الأرض في ملكوتك. اذكر يا رب كنيستك واجمع شملها من كلّ أرجاء العالم وقدّسها في ملكوتك".
لا يكفي الوقت هذا للتوسع في هذه الفكرة لأن ذلك يتطلّب تعليقات طويلة ولكن يمكننا القول مباشرة بأنّ الإفخارستيا تمثل المسيح وتجعله حاضرًا في اللحظة التي ينجز فيها أسمى عمل من أعمال حياته، معبّرًا دفعة واحدة عن كلّ حبّه للآب وللبشر. لا غرو إذاً

أن يكون المسيح متواجد بصورة خاصة في الجماعة الصغيرة الـ "الاكليزيا" منذ اللحظة التي تجتمع فيها لتحتفل بالإفخارستيا. عندما يتأمل القديس يوحنا الكنيسة الـ "اكليزيا" الكبيرة التي في السماء، يراها تحت شكل احتفال ليتورجي مترامي الأطراف يجري حول "الحمَل الملك"، وكلّ ما يفعله عندئذٍ هو نقل وتضخيم احتفالاتنا الإفخارستيا الدنيوية إلى ما لا نهاية له، والقداس الإلهي هو الفترة التي تتصل فيها الـ"اكليزيا" الصغيرة وتتّحد مع الـ"اكليزيا" الكبيرة السماوية الخالدة.

وما يصحّ للجماعة الليتورجية يصحّ أيضًا لأيّة جماعة مسيحية حتى لو كانت بعيدة عن المذبح، فإذا ما اجتمع شخصان مسيحيان يكونان دائمًا على اتصال مع الإفخارستيا، افخارستيا الأمس او افخارستيا الغد أو الإفخارستيا التي يحتفل فيها بالوقت ذاته في مكان ما من الأرض. وأول فكرة يجب ان تخطر على بالهما، هي فكرة هذا الخبز وهذا الخمر اللذين لا يفتئان يتحوّلان إلى جسد ودم المسيح لكي تصبح الكنيسة حقاً جسد المسيح.

الجزء السابع

الإشتراك معًا في الإفخارستيا

" الإفخارستيا هي نبع وذروة الحياة المسيحية" (فاتيكان ٢). بالإفخارستيا، يمجّد المسيح أباه تمجيدًا كاملاً ويخلّص البشر، إنّها ينبوع حي لحبّ "الآغابي" وهي تبني الفرقة مثلما تبني الكنيسة، وفيها يمارس المستشار الروحي أسمى اشكال كهنوته – لذلك بدا أمرًا طبيعيًا لبعضهم أن تصبح الإفخارستيا مركزًا للقاء الفرقة التي هي جماعة مسيحية صغيرة (الفرقة جماعة مسيحية، صفحة ٥٤-٥٥) ... هل يجب إذاً تعميم الإفخارستيا على جميع لقاءات الفرقة؟

عند نشأة رابطة الفرق، لم يطرح هذا السؤال إذ إنّ " القداديس الإلهية المنزلية" (في البيوت الخاصة) لم تكن مسموحة، ولا تزال ممنوعة حتى الآن في بعض المناطق، وذلك يعود إلى المؤتمرات الأسقفية. أمّا في الأماكن التي يسمح بها، فيجب الإنتباه إلى معناها الصحيح إذ لا تقتصر على الفرقة التي هي فريق حميم ومُغلق، بل تتعداها لتشمل الشعب المسيحي في كلّ تنوّعه، على غرار ما يجري في الكنيسة، لأجل صنع وحدة هذا الشهب في جسد المسيح. يُضاف إلى ذلك أنّه، إذا نظرنا إلى الأمر من الناحية العملية، نرى أن الإفخارستيا تشكّل عبئاً إضافيًا على اللقاء الذي هو بطبيعة الحال مثقل بالأعمال.

ماذا يُستنتج من ذلك؟

يبدو من الصعب الإحتفال بالإفخارستيا في كلّ لقاء، ولكن من المستحسن إقامتها من وقت إلى وقت، مثلاً بمناسبة حدث استثنائي او عند عقد اللقاء الأول من الموسم أو لقاء التقييم ... في نهاية الأمر، إنّ رابطة الفرق تترك حرية الخيار كاملة في هذا المضمار.

بيد أنّه من البديهي إنّه في حال الإحتفال بالإفخارستيا في لقاء الفرقة، يجب أن تشكّل مركز هذا اللقاء، لا أن تكون جزءًا مثل بقية أجزائه، فكل فترات اللقاء ينبغي أن تتمحور حولها، باعتبارها فعلاً جوهريًا من أفعال المسيح والكنيسة. ويمكن إقامتها على أشكال مختلفة، فبعض الفرق تُدرج أقسام اللقاء في متن القداس، في حين أنّ الفرق غيرها تجعل من الإفخارستيا خاتمة اللقاء. المهمّ هو أن يُعطى مدلول كاف للمعنى الإفخارستي للقائنا ولكلّ حياتنا.

النتيجة

باستطاعتنا التساؤل حول المواضيع الآتية:

- كثرة الإحتفالات الإفخارستية في لقاءاتنا
- كيفية سير اللقاء في حال تضمينه احتفالاً إفخارستيًا
- تأثير الإفخارستيا في لقاءاتنا.

الملحق

لقاء التقييم

اللقاء الأخير من سنة الفرقة هو لقاء التقييم. إنّه المناسبة التي تحدّد فيها الفرقة النقطة التي وصلت إليها في مسيرتها، ويبتدىء بوجبة الطعام وبالصلاة مثل بقية اللقاءات. أمّا الوقت الباقي فيخصص للنظر في نتائج السنة المنصرمة ولتحضير السنة القادمة، ويتمّ ذلك في العديد من الأحيان انطلاقاً من مجموعة أسئلة ينظمها المسؤول عن الفرقة بالإتفاق مع المستشار الروحي وتُرسل مسبقاً إلى كافة الأسر. ولا بأس من أن يتخذ الأعضاء من الوثيقة المعنونة " ما هي فرقة من فرق السيدة" أساسًا يركّزون عليه للقيام بعملية الحوار.

فيما يلي إرشادات عملية للقاء التقييم ونموذج عن الأسئلة الممكن طرحها. ويجب أن لا يخفى عن بالنا أن الأمر الجوهري يكمن عندئذٍ في البحث عن مشيئة الله على الفرقة، تلك المشيئة التي تظهر من خلال روح الفرق وطرقها، ويكمن أيضًا في تمييز ندائه تعالى الذي يدعونا فيه إلى أن نعيش بصورة أعمق "حب الآغابي" الذي هو روح كلّ جماعة مسيحية.

إرشادات عملية

في اللقاء قبل الأخير من سنة الفرقة، يتمّ انتخاب الأسرة المسؤولة واللقاء الأخير يكرّس لإجراء تقييم لحياة الفرقة أثناء السنة المذكورة. إليكم بعض الإرشادات حول هاتين النقطتين :

<u>بالنسبة إلى انتخاب الأسرة المسؤولة</u>

- يجرى الإنتخاب في كلّ عام (إن أمكن قبل لقاء التقييم).
- يجوز انتخاب الأسرة نفسها مرة ثانية وحتى مرة ثالثة.
- كلّ عضو يدلي بصوته وفقاً لما يعتقد أنّه لصالح الفرقة بالنسبة للسنة القادمة.
- المستشار الروحي لا يصوّت، بل يفرز الأصوات ويعلن النتيجة من دون أن يحدد عدد الأصوت الذي حصلت عليه كلّ أسرة.
- تعتبر فائزة بالإنتخاب الأسرة التي تنال أغلبية الأصوات .
- لا يجوز للأسرة المنتخبة أن ترفض التكفّل بفرقتها إلاّ لسبب خطير.
- فور إعلان النتائج، يُصار إلى إملاء بطاقتي الفرقة الإثنين لإعادتهما إلى أمانة سرّ الفرق، ٤٩، شارع لاكلاسيير، ٧٥٠١٣، باريس، علمًا أنّ هاتين البطاقتين لا بدّ منهما كي يتمّ تأمين رسالة الفرق وسائر الوثائق المخصصة إمّا للأسرة المسؤولة أو لكافة أسر الفرقة.

<u>بالنسبة للقاء التقييم</u>

- هناك مجموعة أسئلة يُهيئها المسؤول عن الفرقة والمستشار الروحي وتوزع مسبقاً، ومن شأنها أن تتيح لكلّ عضو أن يقيم مساهمته الشخصية على مستوى فرقته وعلى مستوى رابطة الفرق .
- تخصص برهة للتعاون والإقتسام الجدّي حول الالتزامات السنوية والمساهمة في رياضة روحية ودفع بدل الإشتراك.
- يتمّ اختيارموضوع الدرس للسنة المقبلة، علمًا أنّه في حال عدم إكمال الدراسة الجارية يجوز بالطبع استئنافها في العام القادم.
- بعد أن تقيّم الفرقة الشوط الذي قطعته في العام الجاري، تنظر في الجهود المطلوب بذلها بالنسبة إلى السنة القادمة (ولهذا الغرض، يمكن الفرقة أن تمسك دفترًا تدوّن فيه القرارات المتخذة).
- من الأهمية بمكان أن يُرسل تقرير مفصّل عن لقاء التقييم إلى المسؤول عن القطاع وذلك عن طريق أسرة الإرتباط بحسب العادة المتّبعة...

فيما يعود لعملية الإنتخاب ولقاء التقييم، من الطبيعي أن يتمّ الإعداد لهما بالصلاة، فهما لا يشكّلان أعمالاً بشرية محض لأنّ فرقتنا ليست لقاء أصدقاء فحسب، بل هي

جماعة مسيحية صغيرة، ولا شك أنّه يترتب علينا أن نجدّد إيماننا بتلك الحقيقة التي نميل دائمًا إلى إغفالها أو التقليل من اهميتها.

* * * * *

نموذج عن أسئلة عملية

وردتنا هذه الأسئلة من المسؤول عن فرقة مدينة "روش- سور- ايون" في فرنسا حيث كان يقوم بتحضير تقييم ١٩٨٣- ١٩٨٤، وأتت على الشكل الآتي :
أمام كلّ سؤال، خصصت ثلاثة حقول ضيّقة كي يدوّن فيها أحد الأجوبة التالية: جيد، وسط، سيء، ثم لحظ حقل أوسع للملاحظات المحتملة. وهي ثمرة الجهود التي بذلها المسؤول المذكور رغبة منه في تنظيم مجموعة أسئلة تتلاءم مع وقائع فرقته وحاجاتها. لذلك لا بأس من أن تحذو كلّ فرقة حذوه فتبذل جهدًا تراعي فيه طابعها الشخصي، علمًا بأنّ مجموعة الأسئلة المعروضة لا تشكّل نموذجًا، بل مثالا.
يبدو لنا أن السؤال الحقيقي الوحيد هو الآتي : هل نما حبنا لله ولإخوتنا، هل نما بيننا وفي كلّ أسرة من أسرنا وفي كلّ فرد منّا؟ هل تجاوَزَنا وفاض حولنا؟
فيما يلي بعض الطرق التي يمكن سلوكها للإجابة على هذا السؤال، وهي تحاذي النهج الذي نسير عليه في لقاءاتنا. وربما يصعب عليكم الإجابة على جميع الأسئلة، فبإمكانكم غض النظر عن بعضها إن شئتم. وبالمقابل يجب أن تتوسعوا في معالجة ما يخصّكم منها.
سيجري لقاء التقييم حسب العادة، ولكن بدون مرحلة التعاون الروحي لأنها أدرجت في الأسئلة، ويمكن استخدام تلك الأسئلة كأساس لواجب المجالسة إذا لزم الأمر. أما بالنسبة لموضوع الدرس، فسوف يستعاض عنه بأجوبتنا على الأسئلة المذكورة.

١- اللقاءات
آ - تحضيرها في الأسرة.
ب - تحضيرها مع الكاهن. هل أدّى ذلك إلى تقديم الكاهن مساعدة أكثر إيجابية وأكثر تثقيفاً؟ هل من (الجيد، الوسط، السيء) أن نختلس منه أيضًا نصف ساعة شهريًا لأجل ذلك؟
ج - سير اللقاء. (ترتيب أقسامه المختلفة).

٢- الصلاة
آ- هل مكانتها في اللقاء جيدة او وسط أو سيئة؟
ب- هل لجوء الأعضاء إلى تبادل الألفاظ الرئيسية أو الجمل الرئيسية هو شيء جيد أو وسط أو سيء؟

ج- هل عدم كون الأمر "دورة حول الطاولة" هو شيء جيد أو وسط أو سيء؟
د- هل أن تسجيل نوايا صلاة كلّ عضو يساعد على تأدية الصلاة؟

٣- **التعاون الروحي**
آ- هل أنّ تحضيره تحضيرًا خطيًا هو شيء جيد أو وسط أو سيء؟
ب- هل يتآزر الزوجان في الأسرة للوفاء بالإلتزامات؟
ج- هل تتآزر الأسر بالصلاة؟
د- هل تتآزر الأسر عن طريق تبادل " الحِيَل"؟
هـ- هل يفي كلّ عضو بتعهده فيتكفّل بزملائه في الفرقة بصورة خاصة في اليوم المحدّد من الأسبوع؟
و- لا بدّ أن الرياضة الروحية ليوم واحد كانت جيدة، ولكن هل كان لها تأثير متواصل؟

٤- **تبادل الأحداث**
آ- بما أنّه يصعب على الأعضاء أن يلتقوا خارج اللقاءات، من المفروض أن يكون لديهم أحداث كثيرة يتبادلونها في تلك اللقاءات. فهل يتكلّم كلّ منهم بما فيه الكفاية وهل يستمع إليه الجميع؟
ب- هل يكفي الوقت الذي يخصّص لكلّ واحد، بما فيه الكاهن؟
ج- هل يتمّ الإعداد لمرحلة تبادل الأحداث على مستوى الزوجين وهل يفكّران فيها خلال الشهر؟
د- هل إنّ المرحلة المذكورة تشكّل سببًا لإقامة الصلاة لأجل الحالات المعرّضة للخطر؟ (وهل نتكفل بهذه الحالات بما فيه الكفاية؟)

٥- **موضوع الدرس**
آ- هل تمّت قراءته هذه السنة في وقت أبكر كلّ شهر؟
ب- هل أعيدت قراءته وهل جرت دراسته وهل كان موضوع حوار بين الزوجين أكثر من ذي قبل؟
ج- هل عاش منه الأعضاء؟

٦- **حياة الحركة، حياة الكنيسة، الألتزامات**
آ- هل تقرأ وثائق الفرق التي نتلقاها قراءة جدّية؟
ب- هل نحرص على حث أفراد أسر أخرى على أن يعيشوا ثروات فرق السيدة؟
ج- هل نفكّر في إعادة النظر بمساهمتنا في حياة رعيتنا (ليتورجيا، تعليم مسيحي الخ ...) وفي حياة الكنيسة (مؤسسة المحبّة "كاريتاس" الخ ...)؟

د- هل نفكّر في تحديد النقطة التي وصلنا إليها في التزاماتنا (زيادة أو نقصانًا) وذلك خلال واجب مجالسة؟ هل ترغبون في أن يتمّ حوار حول هذا الموضوع على صعيد الفرقة؟

٧- **سنوات التعمّق**
هل ندخل فيها أو لا ندخل ؟ أي هل تدخل أسرتنا أو فرقتنا ؟

٨- **مختلف**
آ- كيف نثابر على الإتصال بعضنا ببعض في أثناء العطلة الصيفية ؟
ب- بيان المشاريع الأخرى والمشاهدات الخرى (يمكن استعمال ورقة أخرى عند اللزوم).

* * * * *

الفرقة هي جماعة مسيحية صغيرة.
عندما تجتمع، يحلّ المسيح فيها.
المسيح يكشف وينقل إلى كلّ من أعضائها حبّ الآب عن طريق روح القدس، إنّه حبّ "الآغابي".
"الآغابي" هو قوة متفجّرة، والقلب الذي يتلقاه والأسرة التي تتقبله يتحوّلان وتحرقهما نار متّقدة.

ومن تحلّ فيه تلك النار لا يكفّ عن نشرها فيقول مثل القديس بولس :"الويل لي إن لم أبشّر!"
إنّه لا يستطيع إلاّ أن يذهب نحو الآخرين مبشرًا وصائحًا : الله يحبّكم! الله يريد أن يهبكم حياته التي هي محبّة!
فهل تقودنا فرقتنا، بتواضع ولكن فعلاً، هل تقودنا نحو مثل هذا الاستقبال لعطاء الله ونحو مثل هذه الحماسة الرسولية؟

هل نجحت فرقتنا "كأغابي" ؟
لا بدّ لنا أن نطرح على أنفسنا هذا السؤال، سؤال هادىء ولكن واع.
فإذا كان جوابنا إيجابيًا، فلنحمد الله؟
أمّا إذا كان سلبيًا، فلننظر إلى أنفسنا في مرآة هذه النشرة سائلين : هل أخذنا على محمل الجدّ ما تقترحه علينا فرق السيدة ؟ هل لقاؤنا هو حقاً لقاء جماعة مسيحية ؟
لم يفت الأوان وباستطاعتنا أن نسعى إلى ذلك في أي وقت.
"ولتكن نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبّة وشركة الروح القدس معكم جميعًا !"
(٢قورنتس، ١٣/١٣)